

٢. شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد | الشيخ أ.د عبدالله

الغنيمة

عبدالله الغنيمة

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الامام ابن قدامة رحمه الله تعالى في كتابه لمعة الاعتقاد وقال في ذم مبتغي التأويل المتشابه تنزيهه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:00:00](#)

وما يعلم تأويله الا الله فجعل ابتغاء التأويل علامة على الزيغ وقرانة بابتغاء الفتنة في الذنب وقرنه بابتغاء الفتنة في الدم. هم ثم حجبهم عما املوه وقطع اطماعهم عما قصدوه بقوله سبحانه - [00:00:26](#)

وما يعلم تأويله الا الله قال الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا - [00:00:53](#)

وان الله يرى يرى في القيامة وما اشبه هذه الاحاديث نؤمن بها ونصدق بها لا كيف ولا معنى ولا نرد شيئا منها ونعلم ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق - [00:01:13](#)

ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نصف الله باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ونقول كما قال - [00:01:34](#)

ونصفه بما وصف به نفسه لا نتعدى ذلك ولا يبلغ ولا يبلغه وصف الواصفين نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا ولا نزيل عنه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشبهة شنت - [00:01:52](#)

ولا نتعدى القرآن والحديث ولا نعلم كيف كنه ذلك الا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت القرآن قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه - [00:02:20](#)

امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وعلى هذا درج سلف وائمة الخلف رضي الله عنهم كلهم - [00:02:40](#)

متفقون على الاقرار والامرار والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد امرنا بالافتاء لاثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات واخبرنا انها من الضلالات - [00:03:03](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عليها بالنواجز وياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:03:32](#)

نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا من سيئات اعمارنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:03:56](#)

عبده ورسوله. سبق امس في قوله وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه قالوا نرد علمه الى قائله ونجعل عهده على ناقله تباعا لطريق الراسخين بالعلم الذين اتى الله عليهم في كتابه المبين بقوله سبحانه وتعالى - [00:04:14](#)

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب سبق ان هذا الكلام لا يكون في صفات الله جل وعلا ان صفات الله جل وعلا واضحة - [00:04:47](#)

ليس فيها شيء يشك او يخفى معناه ولكن الذي قال السلف انه يوكل علمه الى الله هو الكن هو الحقيقة انه الشيء وحقيقته وهذا

الذي يرد علمه الى الله يعني - 00:05:10

حقيقة الصفة التي يكون عليها الموصوف اما المعنى فنحن خوطبنا به لفهم فليس المعنى مشكلة ولا خفيا لان معنى العلو ومعنى الاستواء ومعنى اليد معنى السمع والبصر واضح فلا اشكال فيه غير ان - 00:05:32

صفات الله جل وعلا تختص به لا يشاركه فيها غيره تعالى وتقدس. كما قال جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اخبر انه لا يماثل شيء واثبت ان له سمعا وبصرا - 00:06:00

يبين لنا ان الشيء الذي نتصل به نحن مثل السمع والبصر ان ما يقوم بالرب جل وعلا اوليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في اوصافه وكذلك افعاله تعالى وتقدس - 00:06:20

الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضح هذا وبينه ليس في ذلك اشكال وكتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها كلام يخفى على المعنى يخفى على المتأمل والناظر ولا يعترض بهذا - 00:06:47

بما فيه من الحروف المقطعة لام ميم امين وما اشبه ذلك فان هذه الحروف تكلم بها العلماء وبين ان بينوا ان لها معاني وسكت بعضهم عن ذلك وقول الله جل وعلا هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب - 00:07:11

واخر متشابهات اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله وما اعلم تأويله الا الله اكثر السلف قالوا يعني حقيقته - 00:07:38

حقيقة المخبر به وليس المعنى الذي خطبنا به فان المعنى معلوم لنا ومعروف من اللغة العربية ونحن كوطبنا بشيء نعرفه. والله جل وعلا تعرف الى عبادته بصفاته وبافعاله وبمخلوقاته لانه غيب تعالى وتقدس - 00:07:57

لا يطلع عليه احد وليس كمثله شيء فيقاس عليه فلا بد ان يكون الايمان به عن خبره الذي يخبر عبادته به ووصفه الذي يتصف بعباده به. ولهذا يعرفونه اذا رأوه باوصافه التي - 00:08:24

تعرف اليهم بها تعالى وتقدس هذا الكلام ليس من كلام السلف ولا ينطبق على ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان - 00:08:45

يتكلم بصفات الله في جميع مجالسه وما كان احد يعترض عن ذلك او يقول من صحابته او يقول ما معنى هذا او ان هذا فيه اشكال لما قال ان الله جل وعلا ينظر اليكم اذلين قنطين - 00:09:05

يعلم ان فرجكم قريب في ظل يضحك قام رجل من الحاضرين قال اويضحك ربنا يا رسول الله؟ قال نعم قال اذا لا نعدم من ربنا اذا ضحك خيرا وهم امنوا على - 00:09:33

ما فهموه من كلامهم وما خطبوا به واقهرهم الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا هو الحق الذي يجب اتباعه والايمان به واما قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - 00:09:57

ما تشابه منه طلبا للفتنة. ليس طلبا للمعنى الذي اريد والله جل وعلا جعل في كتابه اصول يرجع اليه المحكم البين الواضح اذا ارجع اليه ما فيه تشابه زال التشابه انتهى - 00:10:22

وانما يتشابه على الذين عندهم زيغ ويطلبون الفتنة ما اهل الحق فلا اشكال عندهم في ذلك وقوله وقال الامام ابو عبدالله الى اخره معنى كلام الامام احمد في قوله تؤمن بها ونصدق بها - 00:10:46

لا كيف ولا معنى الكيف منفي وهو الكيفية التي يكون عليها المتصل والمعنى مقصوده المعنى الذي يقوله اهل اهل البدع سلاح التأويل وليس المعنى الذي خطبنا به الا لا يعقل ان عاقلا يقول ان نأخذ الكلام بلا معنى - 00:11:16

هذا ممتنع ولا يمكن ان يخاطب بشيء الا معنى له لان هذا يكون عبث المعنى هو المقصود لنا ان تؤمن بربنا على ما عرفنا عن نفسه تعالى وتقدس وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن المعنى معنى المتكلمين الذين يعينونه ويقولون - 00:11:44

معنى كذا وكذا الامام احمد ينفي ذلك يعني يقول انا تؤمن بها على ظاهرها كما جاءت ولا نكيفها ولا نتأولها يقول ولا معنى كقوله بلا تأويل يعني لا تأول ذلك - 00:12:13

هذا الذي قاله الائمة وصرحوا به اما ان المعنى الذي وضع عليه الكلام ينفي فهذا لا يجوز ان يعتقده مسلم وقوله ولا نرد شيئا منها هذا من كلام المؤلف رحمه الله - [00:12:37](#)

كلام الامام احمد انتهى مع ان الكلام هذا فيه نظر يعني في ثبوته نظر وانما اثبتته بعضهم بنفاه الامام احمد لم يقل هذا بلا كيف فهذا شيء تتابع عليه السلف - [00:13:02](#)

ان الكيفية غير مطلوبة وغير وغير مطموع فيها وصفات الله ثابتة ولكن يجب ان ننفي منها شيئين احدهما التشبيه انه لا يشبهه شيء الثاني الكيفية. مهم اننا لا نطمع في الكيفية لان الكيفية - [00:13:25](#)

هي الحالة التي يكون عليها المتصل وهذه تتطلب المشاهدة واقل ما يقال فيها انها تتطلب ان يكون للموصوف مثيلا يقاس عليه وكلا الامرين ممتنع اما المعنى المعنى قول ابن به - [00:13:51](#)

وهو الذي خاطب من اجله ان نفهم المعنى هل يقول عاقل ان الله جل وعلا يقول بل يدها مبسوطتان ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فيقول لا معنى لليد - [00:14:16](#)

هذا كلام لا معنى له لا يجرأ احد ان يقول مثل هذا كذلك قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والقبضة لا معنى لها - [00:14:35](#)

ولا يجوز ان نعتقد ذلك او نطلب معناه هذا رد لكلام الله جل وعلا صريح المعنى هو الذي وضعت وطمع اللفظ له. وطمع اللفظ عليه وهو المقصود اما الرد رد شيء منها فيدخل فيه اللفظ والمعنى. لا نرد لفظا ولا معنى - [00:14:52](#)

لان المعنى داخل في الكلام فالكلام اسم لللفظ والمعنى. وليس لللفظ فقط بل للالفاظ والمعاني والمعاني هي المقصودة ولا نبدو شيئا منها ونعلم ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق - [00:15:24](#)

هذا فيه تناقض مع ما مضى اذا كان حق فيجب ان يكون معناه حق وظاهر وجلي وليس فيه خفاء ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من الناس من رد الكلام - [00:15:47](#)

ولكن رد لفظه ومعناه اما ان يأخذ اللفظ ويرد المعنى فهذا غير معقول لانه مثل هذا العقل يخالفك في وضع كلام له معنى ثم يؤخذ جزء ويترك جزء اخر وقوله ولا نصف الله باكثر مما وصف به نفسه. هذا الذي يجب ان نقف عليه - [00:16:08](#)

نصف الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم اما ان نقسم هذا قسمين نأخذ نقول نأخذ اللفظ ونترك المعنى ونرده الى قائله فهذا تناقض - [00:16:38](#)

ولا يجوز ان يقع هذا من مؤمن وقوله من حد ولا غاية الحج قد يفهم به باطل وقد يفهم منه حق فهو من الكلام المجمل الذي يجب ان يفصل لانه لم يأتي - [00:16:57](#)

في كتاب الله ولا في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وكل كلام يطلق على الله جل وعلا لم يثبت لا في الكتاب ولا في السنة يجب ان يفصل في - [00:17:22](#)

ويرد الى المعنى الصحيح فاذا كان المقصود بالحد الى حد حد يعلمه الخلق غاية تدرك انه محدود معلوم فهذا نفيه حق يقول لا ليس لله حد بهذا المعنى اما اذا قصد بلا حد انه سائر في جميع مخلوقاته - [00:17:37](#)

ومداخل لها وانه غير بائن من خلقه فهذا نقوله باطل ويرد وكتاب الله وسنة رسوله على خلاف ذلك ومثل ذلك الغاية وقوله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا يدل على هذا - [00:18:09](#)

وانما يدل على نفي التشبيه التمثيل وكذلك اثبات الصفات لانه اثبت السمع والبصر نص على السمع والبصر لان الخلق لهم سمع ولهم ابصار وكأنه جل وعلا يقول لا لا يحملكم كونكم تعرفون من انفسكم - [00:18:32](#)

لكم سمع وبصر ان تردوا ما اخبرت به عن نفسي فليس سمع الله كسمعكم ولا بصره كبصركم. فهو ليس كمثل شيء لا في ذاته هنا في اوصافه ولا في افعاله تعالى وتقدس - [00:19:00](#)

وقوله ونقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه انه اقتصرنا على هذا لكان حق وهذا المطلوب ان نقول كما قال ربنا ونصفوا كما

وصف به نفسه جل وعلا. ولكن قوله وصفه له معنى - 00:19:24

القول لا يأتي أجوف لا معنى له انما يأتي للمعنى الذي وضع عليه ولا نتعدى ذلك يعني انه يجب ان نقف مع الكتاب والسنة كما قاله الله جل وعلا في نفسه وفي غيره فهو الحق. فهو اعلم بنفسه واعلم بغيره. وهو اصدق قيلا - 00:19:49

واعلم من خلقه تعالى وتقدس فيجب ان نتبعه في ذلك وقوله ولا يبلغه وصف الواصفين يعني ان الله جل وعلا لا يصفه احد من عند نفسه وبعبقوله وانما يوصف بما وصف به نفسه جل وعلا لانه - 00:20:18

جل وعلا اعظم من كل شيء واكبر من كل شيء تعالى وتقدس ولهذا قال اهل السنة ان الصفات والاسماء يوقد معها على النصوص فقط يقول انها توقيفية يعني اننا لا نتعدى ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:20:46

ونؤمن بالقرآن كله ومتشابهه كرر المتشابه والمتشابهة قد اختلف فيه الله جل وعلا قد وصف كتابه كله بانه متشابه لانه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا والمتشابه قال انه هو الذي - 00:21:18

يحتمل معنيين معنى ظاهر ومعنى قد يكون فيه اشتباه واذا ارجع الى المحكم زال الاشتباه انتهى وجاء انه كله محكم. كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم فهو كله محكم بمعنى انه صدق وحق وواضح وجلي لا خف فيه - 00:21:49

اما كونه كله متشابه فمعنى ذلك انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا والتشابه يكون نسبي يعني قد يشبهه على بعض الناس ولا يشتهه على البعض الاخر ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا - 00:22:26

يعني انهم يؤمنون به ولا يكون عندهم فيه اشكال لانه يرجعونه يرجعونه بعضه الى بعض فيزول التشابه مع ان هذا ايضا فيه خلاف كما سبق فمثلا اهل الزيغ واهل الباطل - 00:22:50

مثلا يستدلون بشيء منه على باطله فمثلا نصارى يثبتون الهة متعددة يقولون ثلاث فاذا قال جل وعلا ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه - 00:23:17

نعلم ما توسوا وما اشبه ذلك من الخطابات التي تأتي بضمير الجمع قالوا هذا يدل على مذهبنا وعلى عقيدتنا لانهم جماعة فهذا نوع من التشابه هذا اذا ارجع الى المحكم الجلي الواضح زال التشابه. يقال - 00:23:44

ان العظيم الذي له من يمثل امره الملائكة والرسول يصح ان يقول نحن وامرنا وفعلنا والمقصود هم لانهم ائتمروا بامرهم وهذا امر واضح وكذلك اذا قال جل وعلا بل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - 00:24:12

والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ولهذا اتيان الله جل وعلا يوم القيامة للفصل بين عبادته ما الذي عنده مثلا زيغ يقول نرجع هذا الى قوله فاتى الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السب - 00:24:42

والله لا يأتي من من اسفل الحيطان من تحت فيجب ان نأوله فهذا التشابه الذي يتبعه اهل الزيغ. اما اهل الحق فهم يقولون هذا اتيان عذابه وجنده وهو بامرهم ومشيتته - 00:25:05

الله جل وعلا يقول وجاء ربك والملك صفا صفا فهو جل وعلا لا يأتي وكذلك قوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب ومعلوم ان هذا في بني النضير في اليهود الذين - 00:25:29

اتاهم الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والملائكة ده هو ايضا اذا ارجع الى الحال والقرائن وسياق الكلام زال الاشتباه وارجع الى المعنى الصحيح اما من عنده زيغ فهو يتعلق بمثل هذه الاشياء - 00:25:49

وهذا هو التشابه الذي امرنا بالا نتبعه وقد جاء في الصحيح قول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون متشابهة فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم وقصة صديق مع عمر رضي الله عنه في هذه المشهورة - 00:26:17

وهو انه رجل صار يسأل عن امور مشتبهة مثل قولها الصافات صفا والزاجرات زجرا وبالتالي يأتي ذكرى وما اشبه ذلك فامسك عمر وصار يضربه حتى سال الدم من رأسه ثم - 00:26:46

امر الا يكلم ولا يجالس فلما كان عمر رضي الله عنه مقصوده التأديب وايقافه على الحق زال ما في رأسه لما خرجت الخوارج قيل له هذا وقتك؟ قال لا نفعني. نفعني تأديب الرجل الصالح - 00:27:07

انتفع بذلك والمقصود ان انما به انه واضح وجلي ولا سيما فيما تعرف الله جل وعلا به الى عبادته من اوصافه واسمائيه ان عباد الله يعرفونه بما وصف به نفسه - [00:27:33](#)

يعرفونه كذلك بما بمخلوقات بافعاله يكون في هذا تشابه ولا فيه خفاء. بل هو حق وواضح وقوله ولا نتعدى القرآن والحديث يقول هذا حق يجب اننا لا نأتي بما لم يأتي بالقرآن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:54](#)

يجب ان نقف حيث اوقفنا الله جل وعلا ووقفنا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم كيف كنا ذلك. نعم الكن هو الحقيقة هذا لا يعلم وهو الذي اخبر الله جل وعلا - [00:28:27](#)

انه لا يعلم تأويله الا هو. تعالى وتقدس قال جل وعلا يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق التأويل حقيقة الشيء الذي اخبر به - [00:28:47](#)

فتأويل مثلا ما اخبر الله جل وعلا به قيامة هو وجوده وقيام الناس فيه وكذلك تأويل ما اخبر عن النار هو مشاهدتها وكون من يستحقها يدخلها وكذلك الجنة هذا التأويل الذي نفي - [00:29:10](#)

اما التعويل الذي هو المعنى فهذا لا يجوز نفي وسبق ان التأويل انه ينقسم الى قسمين او ثلاثة اقسام على الترتيب جاء محدثا لم يعرفه الصحابة الاسم الاول التفسير - [00:29:40](#)

هذا الذي يقول الامام ابن جرير وغيره القول في تأويل قوله كذا وكذا يعني تفسير تفسيره القسم الثاني حقيقة الشيء لقوله جل وعلا في قصة يوسف لما رفع ابويه على العرش وخبر له سجدا - [00:30:07](#)

قال يا ابني هذا التأويل رؤياي من قبل يعني هذي حقيقتها لانه رأى كما اخبر جل وعلا رأى الشمس والقمر واحدى عشر كوكب يسجدون له. وهم عبارة عن اخوته وابيه وامه - [00:30:36](#)

فلما سجدوا له وكان هذا جائزا في ملتهم في شريعتهم قال هذا تأويل رؤياي من قبل يعني هذه حقيقتها فتأويل الشيء حقيقته ومجيئه كما هو عليه اما المعنى الثالث فالذي هو - [00:30:56](#)

محدث ما هو صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه بلفظه الى معنى لا يدل عليه الا بدليل او بقريئة كما يقولون. والقريئة قد تكون العقل كما يقولون وقد تكون - [00:31:19](#)

الوضع الذي تواضع عليه والفوه ويصرفونه على ان يتفق مع مراده هذا تأويل لا يعرفه الصحابة وانما هو امر محدث وهو الذي ابطلت به صفات الله جل وعلا اولت التعويل الباطن - [00:31:41](#)

فاول مثلا اليد بالنعمة او بالقدرة والرحمة بالاحسان والغضب بالانتقام والعذاب وما اشبه ذلك. فهذا تأويل لا يعرفه الصحابة وهو باطل وهو الذي يجب ان يرد على صاحبه وقوله قال الامام ابو عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه - [00:32:06](#)

امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله هذا حق وهو يجب على كل احد ان يقول هذا الكلام - [00:32:36](#)

يقول امنت بالله وبما جاء عن الله ولكن ليس معنى هذا ان الله خاطبنا بشيء لا نعلمه ولا نعرفه خاطبنا بلغة فصحي ومعان راضحة جليلة لا عذر لاحد في جهلها - [00:32:55](#)

ولكن مقصوده الشيء الذي قد لا يصل افهامنا اليه فنقول فيه امنا به على مراد الله وعلى مراد رسوله صلى الله عليه وسلم واذا لم يفهم الانسان الكلام وجب عليه - [00:33:19](#)

ان يقف ولا يخوض في الشيء الذي لا يفهمه ولا يعرفه ولا سيما في الله جل وعلا وفي اوصافه لان الامر فيه عظيم جدا لهذا لما ذكر الله جل وعلا المحرمات - [00:33:43](#)

رتبها الاسفل ثم ما هو اعظم ثم ما هو اعظم ثم ختمها بالقول عليه بلا علم قال جل وعلا انما حرم ربنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:34:04](#)

والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فجعل القول عليه بلا علم هو

اعظم المحرمات واكبره اما القول بالعلم الذي علمنا اياه فهو حق يجب ان نقول به. ونؤمن به ونعتقده - [00:34:22](#)

مراد الشافعي رحمه الله الشيء الذي لا نعلمه ولا تصل عقولنا اليه نقول فيه امنا به على مراد الله واذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول امنا به على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:51](#)

وقوله على هذا الدرج السلف وائمة الخلف السلف المقصود بهم الصحابة واما الذين يتبعونهم اقوالهم وعقائدهم واعمالهم قوله كلهم متفقون على الاقرار والامرار هذا الكلام حق نقر للشيء الكلام الذي جاء - [00:35:13](#)

ونمره على ظاهره مع المعنى المراد وليس المعنى المرار انه لا معنى لها كما سبق لانه لا يمكن ان يخاطب يخاطب المخاطب في كلام لا معنى له او يخاطبنا بشيء نجهله - [00:35:42](#)

يقول لا تعتقدوا معناه لان هذا معناه تكليف بما لا يطاق ولا يكون هذا في خطاب الله جل وعلا حيث ذم الذين لا يفهمون والذين لا يتدبرون الكلام وقوله والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:36:06](#)

من غير تعرض لتأويله نعم هذا حق يجب ان نثبت ولا نتعرض لا لتأويله ولا لتشبيهه ولا ايضا لتعطيله هي التأويل الذي يقوله المتكلمون اصبحوا يصطلحون عليه هو صرفه عن ظاهره الى معنى اخر يتعاطونه - [00:36:34](#)

ويكون عندهم معلوما مثل ما تأويلهم للبدعة دعوة لهم الغضب والرحمة وتأويلهم للعلو والاستواء العلو يقولون علو القدر والاستواء يكون الاستيلاء والملك والقهر هذا تأويل باطل لا يجوز ان نقول به. بل الاستواء هو الاستقرار على الشيء والارتفاع عليه -

[00:37:04](#)

والعلو كذلك فهو ثابت لربنا جل وعلا وقوله قد امرنا بالاكْتفاء لاثارهم والاهتداء بمنارهم المنار يعني النور الذي اهتدوا به ووثقوا به وصاروا مؤمنين به واثقين بذلك. وهذا لا يكون الا بالحق - [00:37:35](#)

اما صاحب الباطل او المتوقف المتردد فانه ليس له نور بل هو في عمى فالمقصود ان التأويل وكذلك التعطيل هو الذي يقول لا معنى لها هذا تعطيل يعني تعطيل اللفظ عن المعنى. فهو باطل - [00:38:07](#)

والتأويل ان يصرف اللفظ ام معنى ان يوصف بالمعنى عن عما اراده المتكلم الى معنى اخر وكذلك التمثيل الذي هو التشبيه كلها باطلة واهل السنة بريئون منها كلها يثبتون اثباتا لا تأويل فيه ولا تعطيل له - [00:38:35](#)

ولا تشبيه ويتبعون بذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم السلف الصالح من الصحابة ومن اهتدى في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي - [00:39:06](#)

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فعليكم هنا اغراء عض على التمسك بسنته وسنته صلى الله عليه وسلم واضحة وجلية - [00:39:31](#)

والخلفاء الذين خلفوه في في الامر وتنفيذ احكام الله وهم الخلفاء الاربعة وقال هذا قبل وجودهم مما يدل على انهم على حق وعلى هدى ووصفهم بالرشد بالرشد فهم راشدون لانهم اهتدوا - [00:39:57](#)

بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الله هداهم الى هذا وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنفيذ احكام الله والجهاد في سبيله والاهتداء بما هداهم الله جل وعلا به - [00:40:23](#)

وقوله من بعدي يعني ان هذا توضيح وازالة لاي احتمال يكون انهم يكونون في وقت اخر هم الذين خلفوه بعده وحدد ايضا زمنهم كما جاء في هذه السفينة انه ثلاثون سنة والخلافة ثلاثون سنة فانتهت - [00:40:44](#)

بخلافة الخلفاء الراشدين وقوله عضوا عليها بالنواجذ يعني مؤخر الاسنان التي هي اقوى ما في الفم فهو كناية عن شدة التمسك وقوله واياكم ومحدثات الامور المحدث الذي يأتي جديد غير ما امر الله جل وعلا به وغير ما شرعه لنا - [00:41:13](#)

وكذلك ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فان كل محدثة بدعة الوحدة والبدعة شيء ما واحد ان البدعة هي التي ابتدعت وجيء بها جديد وكذلك المحدث وهذا يكون في دين الله - [00:41:43](#)

اذا كانت بدعة في دين الله فهي ضلالة اما محدثات في امور الدنيا مستجدات فهذه لا دخل لها الحديث فيه وقال عبدالله بن

مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا ولا تبتدعوا - 00:42:07

فقد كفيتم وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه كلاما معناه حيث وقف القوم فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم عن كشفها كانوا اقوى وبالفضل لو كان فيها اخرى - 00:42:29

لان قلتهم حدث بعدهم فما احده الا من من خالف هديهم ورغب عن سنتهم ولقد ولقد وصفوا منه ما يشفي وتكلموا منه بما يكفي فما فوقهم محسر وما دونهم مقصر - 00:42:51

ولقد قصر عنهم قوم فجفوا وتجاوزوهم اخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم وقال الامام ابو عمرو الازاعي رضي الله عنه عليكم باثار من سلف وان رفظك الناس - 00:43:17

واياك وارااء الرجال وان زخرفوها لك بالقول قال محمد بن عبدالرحمن الاجرمي لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس اليها هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:43:41

او لم يعلموها قال لم يعلموها قال فشيء لم يعلمه هؤلاء ما علمته انت قال الرجل فاني اقول قد علموها قال وسعهم الا يتكلموا بها ولا يدعوا الناس اليها ام لم يسعهم - 00:44:05

قال بل وسعهم قال فشيء وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه وخلفاؤه لا يسعك انت من قطع الرجل فقال الخليفة وكان حاضرا لا وسع الله على من لم يسعهما وسعهم - 00:44:33

قال ابن مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتدعوا. لقد كفيتم هذا ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه هذا القول قاله مكررا له اتبعوا يعني اتبعوا الكتاب والسنة ففيهم الحق وفيهم الهدى - 00:44:54

وكل ما نحتاج اليه فهو موجود في الكتاب والسنة وابن مسعود رضي الله عنه وكذلك عمر ابن عبد العزيز قالوا هذا الكلام لما بدأت البدع وحصل ما حصل من فعل الخوارج وغيرهم - 00:45:23

الذين جاءوا في بدع لم تكن موجودة في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الاتباع لا يكون الا بالفهم والعمل تفهم الكلام ثم تعمل به ان يكون مثلا كلام غير مفهوم او كلام فيه تشابه - 00:45:48

غير غير متعين المعنى هذا اتباعه قد يكون متعذر او متعسر الاتباع لشيء واضح جلي وهو كلام الله وكلام رسوله ثم فعلوا الصحابة رضوان الله رضوان الله عليه الذين شاهدوا الوحي - 00:46:15

وعلموه حقا اتبعوه وقول عمر ابن عبد العزيز وايضا ما شاهد اهل البدع قال هذا القول قف حيث وقف القوم يعني القوم الصحابة ومن اتبعهم فانهم عن علم وقفوا ومعنى ذلك انه لا يجوز ان نتجاوز ما وصف الله جل وعلا به نفسه - 00:46:39

وصفه به رسوله يجب ان نقف على هذا وهذا الذي وقف عليه الصحابة واتباعه وليس معنى ذلك اننا نقف ولا نصف الله جل وعلا بما وصف به نفسه كما قد يفهمه - 00:47:10

من قصر علمه فانهم عن علم وقفوا يعني ان وقوفهم احق على حق توقفوا عن شيء لم يؤمر ان يدخلوا فيه. بل نهوا عن ذلك الله جل وعلا يقول وان الى ربك المنتهى - 00:47:28

قال بعض العلماء يعني هذا النهي للانسان اذا فكر انه يفكر في المخلوقات اما اذا ذهب الفكر الى الله فيجب ان ينتهي ولا يدخل في ذلك وقوله وقصر النافذ انكفوا يعني عن البصر النافذ هذا العلم الذي - 00:47:55

علموه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ووقفوا حيث او وقفهم الله جل وعلا ووقفهم رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله ولهم على كشفها كانوا اقوى - 00:48:23

وبالفضل لو كان فيها اخرى يعني ان عندهم مقدرة على الكلام عندهم من البلاغة والفصاحة ما هم متصفون به ولكنهم وقفوا على علم وقفوا على حق فلم يدخلوا بما دخل فيه المتكلمون الذين جاؤوا بفضول الكلام الذي لا معنى له بل هو ظلال وانحراف - 00:48:40

عن الحق وقوله وبالفضل لو كان فيها اخرى هذا اخذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال افضل الناس الذين بعثت فيهم قال افضل القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:49:10

فأفضل الخلق بعد الرسل هم الصحابة رضوان الله عليهم فهم اهل الفضل واولى بالفضل فلو كان ما يقوله المتكلمون ودخلوا فيه خير اذا فعله الصحابة لانهم اهل الفضل والخير ولكنهم - [00:49:35](#)

نزههم الله جل وعلا وصانا عقائدهم عن الباطل ووقفوا على الحق وقول فلان قلت حدث بعدهم فما احدثه الا من خالف هديهم يعني هذا رد على الذين يقولون ان الذين جاءوا بعدهم جاءوا بدقائق العلم - [00:49:56](#)

والواقع انهم جاؤوا بشكوك وظلال فمخالفة الصحابة هو زيغ وانحراف لان الصحابة رضوان الله عليهم قالوا بما قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم ووقفوا على هذا الحد ولم يتكلفوا - [00:50:24](#)

ويدخل فيما دخل به اهل التكلف واهل الباطل وقوله ولقد وصفوا منه ما يشفي يعني انهم وصفوا الله بما وصف به نفسه اذا كان المقصود الكلام في الصفات اما اذا كان المقصود الكلام في - [00:50:53](#)

الاحكام وغيرها فكذاك يعني انهم وقفوا مع الدليل ولم يتعدوا فما احدثه الا من خالف هديهم ورغب عن سنته يعني ان المحدثات من البدع التي هي ضلالة وقوله وتكلموا منه بما يكفي - [00:51:21](#)

يعني يكفي المؤمن اذا وقف عليه واهتدى به كفاه في علمه وفي عمله يعني في عقيدته وفي عمل فما فوقهم محسر يعني انه الذي مثلا يحاول ان يأتي بما لم يأتوا به - [00:51:50](#)

انه يقع في الحسر وفي العي وفي الظلام وما دونهم مقصر يعني الذي لا يعمل بما عملوا ولا يعتقد ما اعتقدوه يكون قد قصر عن الحق ولم يصل اليه لقد قصر عنهم قوم فجفوا - [00:52:20](#)

الجفا هو ترك الحق الواضح وتجاوز اخر فغلو الغلو هو الزيادة على الحق والنقص الذي يدخل على المسلم من هذين الجانبين من التقصير ومن الزيادة وكل نقص دخل على المسلمين من هذين الجانبين - [00:52:45](#)

وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم يعني لا جفا ولا غلو فهم اهل اتباع واهل استقامة تقاموا على ما امرهم الله جل وعلا باستقامة عليه يقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - [00:53:16](#)

وحبل الله سواء قيل هو القرآن او الرسول او الاسلام له حق كله وقول الاوزاعي رحمه الله نزل قول عمر ابن عبده رد على اهل الاهواء واهل المحدثات عليك باثار من سلف - [00:53:42](#)

يعني باتباعهم في عقيدتهم وعملهم وان رفضك الناس يعني وان قال الناس انك مقصر او انك متجاوز للحق الناس يعني تركهم لك وان رفضك الناس واياك وارااء الرجال وان زخرفوه لك بالقول - [00:54:05](#)

يعني الاراء التي تخالف الكتاب والسنة هذا مقصوده الرأي هو ما ينتجه الفكر والنظر اما ما دل عليه الكتاب والسنة فليس برأي بل هو وحي او حاه الله جل وعلا الى رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:54:36](#)

ولهذا لا يجوز ان يقال مثل هذا رأي الدين او ما هو رأي كذا بكذا لان الدين وحي ليس رأي ولا رأي للرجال فيه وانما قد يكون مثلا نصوص تدل على معان كثيرة - [00:55:02](#)

بعض العلماء يدرك بعض هذه المعاني وبعضهم لا يدركها ويكون فهم فهم من النص وليس رأي فدين الله ليس رأيا وليس فيه رأي والرأي يكون باطن كله الا اذا اتفقا مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:55:25](#)

وقوله قال محمد ابن عبد الرحمن الادرمي هكذا جاء الادرمي وفي رواية الاذمة او الادرمي بالنسبة الى عذمة التي هي مدينة معروفة وفي رواية انه نسبة الى اذنة وهذا الذي ثبت في - [00:55:50](#)

بالابانة لابن بطة واذن مدينة معروفة وراء النهر وقصة الرجل معروفة كانت عند المعتصم عند احد الخلفاء اظنه المعتصم او ابنه وانه جيء به مقيد وكان الى منظر جميل - [00:56:17](#)

ابهة فلما رأوا الخليفة وقع في عينه وعظمه فقال له ناظر ابا عبد الله يقصد احمد ابن عبد واد فقال احمد يضعف عن المناظرة فغضب الخليفة على ابو عبد الله يضعف عن المناظرة - [00:56:54](#)

استبدل ما كان عنده من العطف عليه الغضب فقال له هون عليك يناظره فسأله قال تسألوا اسألنا وقال سل فقال رأيت هذا الذي

تدعو الناس اليه وهو يدعو الى القول بخلق القرآن - [00:57:22](#)

ما هو معروف في يعني وقت المأمون واخوه المعتصم وكذلك بعده قال ارأيت هذا الذي تدعو الناس اليه علمه الرسول او لم يعلمه
قال اواجب هو او غير واجب؟ فقال واجب - [00:57:56](#)

قال علمه الرسول او لم يعلمه فسكت قال اخبرني علمه او لم يعلمه فقال اقلني؟ قال نعم سل قال اقول لك هذا الذي تدعو الناس اليه
اهو حق او باطل؟ قال حق - [00:58:22](#)

قال حق ولم يعلمه الرسول او علم فسكت لما سكت قال علمه الخلفاء الراشدون او لم يعلموه فقال لم يعلموه ولم يعلموا هو سكتوا
عنه. علموه وسكتوا عنه. لانه قال علموه - [00:58:49](#)

علموا ودعوا الناس اليه قال لا قال علموه سكتوا عنه ووسعهم ذلك الاوسع الله على من لم يسعه ماوسع خلفاء الرسول صلى الله
عليه وسلم فانقطع الرجل فالتفت اليه قال الم اقل لك انه يقف عن المناظرة - [00:59:13](#)

فقال اكسروا الحديد عن فامسك بيده وقال لا ما تكسر هذا سوف اوصي اهلي ان يدفنه معي في قبري ثم اسأل ربي جل وعلا هذا
الذي وضعه في رجلي وروع اولادي - [00:59:36](#)

وظلمني باي حجة فعل ذلك وقال له الخليفة اجعلني في حلم. فقال انت في حل ولكن هذا الظالم لا احلله فهذا الذي اشار اليه وهذه
المناظرة شبيهة بمناظرة عبد العزيز الكنانى غير انها مختصرة - [01:00:02](#)

وانقطع من اول الامر ومعروف ان الباطن لا يثبت امام الحق. كما قال الله جل وعلا ونقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
قال جل وعلا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا - [01:00:25](#)

وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد. الباطل لا يثبت. وان كان له صولة وهو امام الحق يظمحل ويزول وينتهي ويا ليتنا نقف
على مثل ما قالها هؤلاء الذين يقولون - [01:00:46](#)

انه لا يسع الانسان الا ماوسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسع الصحابة رضوان الله عليهم ولكن الناس تعدوا الى التأويلات
الباطلة او التعطيل الباطل تعطيل الله عن - [01:01:06](#)

معاني صفاته اسمائه او تأويلها وصرفها عن ان على خلاف ما امر الله جل وعلا وما دلت عليها الفاظها دلت عليه الفاظها نعم وهكذا من
لم يسعه ماوسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان - [01:01:25](#)

والائمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت وسع الله عليك اقول هذا هذا
الكلام حق وهو يدل على وجوب الوقوف مع النصوص - [01:01:57](#)

ولكن النصوص لها معاني يجب ان نفهمها ونعلمها ونعتقدنا ونعمل بها ولا يعقل ان الله جل وعلا يخاطبنا بشيء لا معنى له او لاننا لا
نفهمه ولهذا الصحابة كلهم ما تجد عنهم كلمة واحدة - [01:02:28](#)

يدل على التوقف بل ولا السؤال ما يدل على انهم علموا ان هذا حق على ظاهره اذ لو كان عندهم تردد او توقف لسألوا كما سألوا عن
اشياء لا تصل الى هذا الامر - [01:03:00](#)

سألوا عن الالهة وسألوا عن المحيض وسألوا عن اليتامى وسألوا عن اشياء ذكرها الله جل وعلا في كتابه ولم يأتي كلمة واحدة لا في
حديث ضعيف فضلا عن الصحيح انهم سألوا ما معنى الاستواء - [01:03:22](#)

ما معنى اليد ما معنى السمع والبصر وهل لله جل وعلا فوق خلقه وما اشبه ذلك وكل هذا مما يتعين يعينهم فهموا مراد الله ومراد
رسوله صلى الله عليه وسلم على ظاهره واتبعوه - [01:03:42](#)

وهكذا يجب على من ينصح نفسه ومن تعز عليه نفسه ويخاف عنه عذاب الله ان يكون امامه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم لا قول فلان وفلان واعتقاد - [01:04:09](#)

اعتقاد الذي لا يدل عليه الا اقوال محرفة او امور غامضة هكذا يقول من لم يسعه ماوسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين لهم باحسان والائمة من بعدهم والراسخين في العلم - [01:04:31](#)

الا وسع الله عليهم وقوله من تلاوة ايات الصفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت الا وسع الله عليه قد يفهم من هذا الكلام التوقف في المعنى واذا كان وهذا الفهم - [01:04:55](#)

قريب من هذا الكلام ولكنه يكون هذا باطل. فالواجب ان نحمل قوله وقوله وقراءة اخبارها يعني التصديق بها وامرارها على ظاهرها بدون تأويل مع انها دلت على الحق الواضح الجليل - [01:05:15](#)

يجب ان نحملها على هذا احسانا للظن بالعلماء انه لا يرون ان صفات الله جل وعلا تدل على باطل. تعالى الله وتقدس نسأل الله جل وعلا ان يهدينا سواء السبيل صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:05:38](#)

ما شاء الله عليك يا شيخ يقول السائل اثبات المشكل من الصفات لفظا وترك التفويض لمعناه اليس هذا تفويضا شو اثبات المشكل اصل المشكل صفات ليس في اي مشكلة فلا فيها مشكلة - [01:06:05](#)

الاشكال اذا كان فيه اشكال فهو يعرض لبعض الناس فقط فاذا ارجع الى العلم والى الحق زال الاشكال الا يوجد في صفات الله شيء مشكل - [01:06:28](#)